العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه)

عامل الرسول (صلى الله عليه وسلم) على البحرين

ا.م. د. نـهال خليل الشرابي

جامعة الموصل/ كلية التربية /قسم التاريخ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

إن الذي دفعنا إلى اختيار هذا الصحابي الجليل والكتابة عنه انه كان من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتميزين ،فهو صحابي جليل من رجال الفتوح في صدر الإسلام ،واصله من الحضارمة،وهم من اليمن،سكن ابوه في مكة المكرمة ،فولد ونشا فيها العلاء رضي الله عنه،وقد كان من اشرف كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كتبوا له حتى مات .فقد كانت أمه من الأنصار من الأوس ، و كان لعائلة العلاء رضي الله عنه دور في الجاهلية وعصر الرسالة،فكان له عشرة من الإخوة غيره .منهم :عامر ،وعمرو ،وميمون ،الذي كان له بئر تدعى (بئر ميمون) ،قام بحفرها في الجاهلية بأعلى مكة بالأبطح ،وهي من الآبار المشهورة على طريق أهل العراق ،وأما أخيه عمرو ،فقد قتل كافرا يوم نخلة ،وقد كان اول قتيل من المشركين وكان ماله أول مال يخمس في الإسلام ،وأما أخيهم عامر فهو الذي أمره أبو جهل يوم بدر (سنة ٢ هـ/٦٢٣م) أن يكشف عن عورته،وينادي وا عمراه على أخيه الذي قتل في سرية عبد الله بن جحش في يوم نخلة ،فكان سببا في هياج الحرب بين الطرفين .ومنهم أيضا: شريح الحضرمي الذي كان من خيار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم،كما كان لهم أخت واحدة هي (الصعبة)والتي تزوجها أبو سفيان ثم طلقها.ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين،ثم اقره الخليفة أبو بكر الصديق ،والخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الذي أضاف له ولاية البصرة،ولكن العلاء رضي الله عنه مات قبل أن يصل إليها.

ALaá Ibn AL-Hadhrami
The ruler appointed by the messenger (Peac be upon him) to the Bahrain

ABSTRACT

He was one of companions of prophet Mohammed (may the peace and blessings of Allah be upon him). He participated in the battles during his life. He is from AL Hadharma tribe and this tribe from yaman.

His father came to Macca from Yaman and ALaá was born and grew in the Macca.

ALaá was the one of the best of prophet’s companions.

ALaá is sent to the Bahrain as a leader by the prophet. And during the first calif still Bahrain under his command, And the second calif added Basrah to his leader ship. But the ALaá got death before reaching Basrah. Then the second calif sent the famous companion Abu Hurayrah. ALaá was one of noblest writes who wrote the qurãn for the prophet and still writing till the prophet’s death. And his invocation is accepted by Allah he was the owner of accepted supplication.

أسمه ونسبه:

العلاء بن الحضرمي، فالحضرمي، بفتح الحاء، وسكون الضاد المعجمة، وفتح الراء، وفي آخره ميم. هذه النسبة تعود إلى حضرموت(*) وهي من مدن أو بلاد اليمن في أقصاها. وقد كان المشهور بها، (أبو هنيدة) وهو: وائل بن حجر الحضرمي، وقد كان ملكاً بها، وكان له صحبة، وهذه النسبة في اسم لجماعة منهم العلاء (رضي الله عنه)، والذي كان له صحبة أيضاً[١].

والحضرمي: هو عبد الله بن عماد، ويقال: عبد الله بن عمار، ويقال: عبد الله بن ضمار، ويقال: عبد الله بن عبيدة بن ضمار بن مالك بن عميرة أو عبيدة بن مالك. ونسبه بعضهم، فقال: هو العلاء بن عبد الله بن عمار بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف بن مالك بن الخزرج من بني أياد من الصدف، وقد قيل أيضاً: أن الحضرمي والد العلاء: هو: عبد الله بن عمار بن سليمان بن أكبر، وقيل: عماد بن مالك بن أكبر[٢].

من خلال ما سبق يتبين أن المصادر التاريخية مختلفة في أسم جده، ويبدو أن هذا الاختلاف هو اختلاف تصحيف، فمرة يذكر باسم ضمار، ومرة باسم ضماد، ومرة باسم عماد، وأخرى باسم عباد، ولكننا نميل إلى الرواية التي تذكر نسبه، وهو: عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف بن مالك بن خزرج بن أياد بن صدف بن زيد بن منيع بن حضرموت[٣]، من كندة[٤]. وفي رواية أخرى: أبن حضرموت بن قحطان[٥]، وأن اختلفت المصادر في أسم الحضرمي[٦]، لكنها لا تختلف على أنه من حضرموت، وأنه حليف بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف[٧]، وقد قيل له: الحضرمي لأنه جاء من بلاد حضرموت[٨].

أمه: زهرة بنت مالك بن حذيفة بن عامر بن جْحجبا بن خريش بن ججبا من الأنصار من الأوس[٩].

كان للعلاء (رضي الله عنه) عشرة من الأخوة غيره[١٠]، منهم: عامر، وعمرو، وميمون، وتنسب إلى أخيه ميمون (بئر ميمون)، التي كان قد احتفرها في الجاهلية بأعلى مكة[١١]، بالأبطح، وهي بئر مشهورة على طريق أهل العراق[١٢]، وأما أخيه عامر، فقد قتل يوم بدر سنة (٢هـ/٦٢٣م) كافراً، وأخيه عمرو، فقد قتل يوم نخلة، قتله مسلم، وهو أول قتيل من المشركين، وكان ماله أول مال خمس في الإسلام[١٣].

وعامر هو الذي أمره أبو جهل يوم بدر سنة (٢هـ/٦٢٣م) أن يكشف عن عورته، فكشف عنها، ونادى واعمراه على أخيه الذي قتل في سرية عبد الله بن جحش(*)، وقد كان ذلك حين اصطف المسلمون والمشركون يوم بدر، فهاجت، وقامت الحرب بين الطرفين، وكان ما كان في هذه الغزوة المباركة[١٤] ومنهم أيضاً: شريح الحضرمي الذي كان من خيار الصحابة رضي الله عنهم[١٥]، والذي قال فيه رسول الله (ﷺ): "ذاك رجل لا يتوسد القرآن"[١٦]، ومعنى ذلك أنه لا ينام ويتركه، بل يقوم به أناء الليل والنهار[١٧].

وقد كان لهم أخت واحدة هي (الصعبة بنت الحضرمي) [١٨]، التي تزوجها أبو سفيان (صخر بن حرب) ثم طلقها، بتأثير من زوجته (هند بنت عتبة)، فخلف عليها بعده عبيد الله بن عثمان التيمي، فولدت له طلحة بن عبيد الله التيمي (ﷺ) [١٩]، وكانت تكنى به (أم طلحة)، وقد ظل أبا سفيان يهوى هذه المرأة حتى بعد طلاقها، وذلك لأن طلاقه منها كان بإلحاح من زوجته (هند بنت عتبة)، وقد قال فيها شعراً، وهو [٢٠]:

وإنا صعبة فيما ترى　　بعيدان والود قريب
فإلا يكن نسب ثاقب　　فعند الفتاة جمال وطيب
لها عند سري نخرة　　يزول بها يذبل أو عسيب
فيا لقصي ألا فأعجبوا　　فللو بر صار الغزال الربيب

موقفه من الدعوة الإسلامية

لقد كان إسلام العلاء بن الحضرمي قديماً[٢١]، فهو صحابي من رجال الفتوح في صدر الإسلام، وأصله من الحضارمة، وهم من اليمن، سكن أبوه في مكة المكرمة، فولد فيها العلاء، ونشأ بها، (ﷺ)[٢٢].

كان العلاء من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم، ولاه رسول الله (ﷺ) البحرين[*]، ثم أقرهُ عليها الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ)، ثم الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ). ثم أن الخليفة عمر (ﷺ) أضاف له ولاية البصرة، ولكن العلاء (ﷺ) مات قبل أن يصل إليها. عندئذ ولّى الخليفة (ﷺ) أبا هريرة[**](ﷺ) على البحرين[٢٣].

كان العلاء بن الحضرمي (ﷺ) من ضمن أشرف الكتاب الذين كتبوا للرسول (ﷺ) وهم: علي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وخالد بن سعيد بن العاص، وأبان بن سعيد بن العاص، ولدا سعيد بن العاص، وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، الذي لم يزل يكتب له حتى مات (ﷺ)[٢٤].

ولم تزل الكتب تستفتح: (باسمك اللهم)، حتى أنزلت سورة هود، وفيها "بسم الله مجراها ومُرْساها[*]، فكتب باسم الله ، ثم نزلت بسورة بني إسرائيل: "قل أدعوا الرحمن"[**]، فكتب بسم الله الرحمن الرحيم، ثم نزلت بسورة النمل: "أنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم"[***]، فأستفتح بها رسول الله (ﷺ) وصارت سنة[٢٥].

كتب الرسول (ﷺ) إلى الملوك والأمراء من العرب والعجم : كان رسول الله (ﷺ) قد بعث إلى الملوك رسلاً من أصحابه رضي الله عنهم، وحملهم كتباً يدعوا فيه هؤلاء إلى الإسلام، وقد كان مفهوم هذا الكتاب الموجه إلى هؤلاء الملوك والأمراء من العرب والعجم على حد سواء هو:

"إن الله بعثني رحمة وكافة، فأدوا عني يرحمكم الله، ولا تختلفوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم، قالوا: وكيف يا رسول الله كان اختلافهم؟ قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له، فأما من قرّب

به فأحب وسلم، وأما من بعد به فكره وأبى، فشكا عيسى ذلك منهم إلى الله، فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجه إليهم، فقال عيسى: هذا أمر قد عزم الله لكم عليه، فأمضوا"[٢٦].

وقد كان رسول الله (ﷺ) قد بعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم، وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس، وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك الإسكندرية، وعمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعباد أبني الجلندي الأزديين ملكي عمان، وسليط بن عمرو، أحد بني عامر بن لؤي إلى ثمامة بن أثال، وهوذة بن علي الحنفيين، ملكي اليمامة، والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي، ملك البحرين وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك تخوم الشام[٢٧].

وكان ذلك عندما رجع (ﷺ) من الحديبية في ذي الحجة سنة(٦هـ /٦٢٧ م) ، فقيل له: "يا رسول الله أن الملوك لا يقرأؤن كتاباً إلا مختوماً، فأتخذ رسول الله (ﷺ) يومئذ خاتماً من فضة، فصه منه، نقشه ثلاثة أسطر: محمد رسول الله، وختم بن الكتب، فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد، وذلك في المحرم سنة سبع ... "[٢٨].

وكان الرسول (ﷺ) يكتب إلى أصحابه وأمراء جنوده: "من محمد رسول الله إلى فلان" وكذلك كانوا يكتبون إليه: يبدؤن بأنفسهم، فمن كتب إليه، وبدأ بنفسه الصحابي أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، والعلاء بن الحضرمي، وغيرهما رضي الله عنهم أجمعين، وكذلك كتب الصحابة والتابعين[٢٩].

نص الكتاب الذي بعثه رسول الله (ﷺ) إلى المنذر ساوى

"وكتب إلى المنذر بن ساوى، فذكر الواقدي بإسناده، عن عكرمة أنه قال: وجدت هذا الكتاب في كتب أبن عباس بعد موته، فنسخته، فإذا فيه: بعث رسول الله (ﷺ) العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى، وكتب إليه كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام، فكتب المنذر إلى رسول الله (ﷺ): "أما بعد: يا رسول الله! فأني قرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه، ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس، ويهود، فأحدث لي في ذلك أمرك"، فكتب إليه رسول الله (ﷺ) كتاباً، وهذا نصه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى، سلام عليك، فأني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: فأني أذكرك الله عز وجل، فأنه من ينصح، فإنما ينصح لنفسه، وإنه من يطع رسلي قد أثنوا عليك خيراً، وأني قد شفعتك في قومك، فأترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب فأقبل منهم، وأنك مهما تصلح، فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية"[٣٠].

وعن العلاء بن الحضرمي أن رسول الله (ﷺ) أرسله بعد منصرفه من العرافة إلى صاحب البحرين، وهو المنذر بن ساوى أحد بني عبد القيس[*][٣١]. وقد أرسل معه كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام، وخلّي بين العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه) وبين الصدقة يجتبيها. ثم كتب رسول الله (ﷺ) للعلاء (رضي الله عنه) كتاباً فيه: "فرائض الصدقة في الأبل والبقر والثمار والأموال يصدقهم على ذلك".

وأمره رسول الله (ﷺ) أن يأخذ الصدقة من الأغنياء ويعطيها أو يوزعها على الفقراء. وأرسل أيضاً معه عدداً من الأشخاص أي نفراً، فيهم الصحابي أبو هريرة (رضي الله عنه)، وأمره أن يهتم به، حيث يقول له: "أستوص به خيراً".

وقد جاء عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: "بعثني رسول الله (ﷺ) مع العلاء بن الحضرمي، وكنت أؤذن له". فيقول أبو هريرة (رضي الله عنه): "بعثني رسول الله (ﷺ)، مع العلاء بن الحضرمي، وأوصاه بي خيراً، فلما فصلنا، قال لي: أن رسول الله (ﷺ)، قد أوصاني بك خيراً، فأنظر ماذا تحب، قال: قلت: تجعلني أؤذن لك ولا تسبقني بآمين. فأعطاه ذلك"[٣٢].

العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه) صاحب الدعوة المستجابة

كان العلاء (رضي الله عنه) مستجاب الدعوة، وأنه خاض البحر بكلمات قالها، ودعا بها[٣٣]. وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: "لما بعث النبي (ﷺ) العلاء بن الحضرمي إلى البحرين تبعته فرأيت منه ثلاث خصال لا أدري أيتهن أعجب: انتهينا إلى شاطئ البحر، فقال: "سموا واقتحموا" فسمينا واقتحمنا، فعبرنا فما بل الماء إلا أسفل خفاف إبلنا، فلما قفلنا صرنا بعد بفلاة من الأرض، وليس معنا ماء، فشكونا إليه، فصلى ركعتين، ثم دعا فإذا سحابة مثل الترس، ثم أرخت عزاليها، فسقينا واستقينا... "[٣٤].

وعن سهم بن منجاب، قال: "غزونا مع العلاء بن الحضرمي دارين[**]، فدعا بثلاث دعوات فأستجيبت له فيهن" نزلنا فأراد الماء ليتوضأ، فلم يجده، فقام، فصلى ركعتين، وقال: "اللهم أنا عبيدك، وفي سبيلك نقاتل، اللهم أسقنا غيثاً نتوضأ منه ونشرب، فإذا توضأنا لم يكن لأحد فيه نصيب غيرنا"، ثم سرنا قليلاً فإذا نحن بماء حين أقلعت عنه السماء، فتوضأنا منه، وتزودنا، وملأت أدواتي من هذا الماء، وتركتها في مكانها، حتى أنظر وأتأكد هل استجيب له أم لا؟ وعندما سرنا قليلاً، قلت لأصحابي، أني قد نسيب أدواتي، فرجعت إلى ذلك المكان، فكأنه لم ينزل عليه ماء ولم يصبه قط، ثم سرنا إلى دارين فأتيناها والبحر بيننا، وبينهم، فقال: "يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم إنا عبيدك، وفي سبيلك نقاتل عدوك، اللهم، فأجعل لنا إليهم سبيلاً، فاقتحمنا البحر فخضنا كأنه ما يبلغ لبودنا، ثم خرجنا إليهم وعندما رجع أصابه وجع في بطنه، فمات فأردنا الماء لنغسله، فلم نجد، فلففناه في ثيابه نفسها، ثم دفناه رضي الله عنه[٣٥]. ثم تركنا الماء وسرنا مسافة غير بعيدة فوجدنا ماءً كثيراً، فقال بعضنا لبعض: "لو رجعنا فأستخرجناه، فغسلناه، فرجعنا فطلبناه، فلم نجده، فقال رجل من القوم: "أني سمعته يقول "يا علي يا عظيم يا حليم أخف عليهم موتي أو كلمة نحوها، ولا تطلع على عورتي أحداً"، فتركنا المكان ورجعنا[٣٦].

وعن عمرو بن ثابت قال: "دخلت في أذن رجل من أهل البصرة حصاة، فعالجها الأطباء، فلم يقدروا عليها حتى وصلت إلى صماخه، فأسهرت ليله ونغصت عيش نهاره، فأتى رجلاً من أصحاب الحسن فشكا ذلك إليه فقال: ويحك أنه كان شيء ينفعك الله به فدعوة العلاء بن الحضرمي التي دعا بها

في البحر وفي المفازة. قال: وما هي رحمك الله؟ قال: يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم، قد دعا بها، فو الله ما برحنا حتى خرجت من أذنه ولها طنين حتى صكت الحائط وبريء رحمه الله"[٣٧].

وفي سنة ثمان للهجرة وجه النبي (ﷺ) العلاء بن الحضرمي إلى البحرين، وذلك من أجل دعوتهم إلى الإسلام، فأن أبوا، فالجزية[*]، وقد كتب رسول الله (ﷺ) معه كتاباً موجهاً إلى المنذر بن ساوى وإلى سيبخت وهو مرزبان هجر. يدعوهم إلى الإسلام أو إلى الجزية، وقد أسلم الاثنان، وأسلم معهما كل العرب الموجودة هناك، كما أسلم معهم أيضاً بعض العجم.

وقد صالح المجوس واليهود، والنصارى العلاء بن الحضرمي (ﷺ)، وكتب بينهم كتاباً جاء فيه، بسم الله الرحمن الرحيم: "هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين، صالحهم على أن يكفونا العمل، ويقاسمونا الثمر، فمن لا يفي بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"، وقد أخذ العلاء بن الحضرمي من كل حالم ديناراً، وهي جزية الرؤوس، وقد اختلفت الروايات في ذلك، ففي رواية أخرى قيل أن الرسول (ﷺ) وجه العلاء بن الحضرمي (ﷺ) إلى البحرين، حينما وجه الرسل إلى الملوك والأمراء في سنة ست. وقد رويَّ عن العلاء بن الحضرمي (ﷺ) أنه قال: "بعثني رسول الله (ﷺ) إلى البحرين، أو قال: هجر، وكنت آتي الحائط– البستان– بين الأخوة، قد أسلم بعضهم، فأخذ من المسلم العشر، ومن المشرك الخراج".

وفي رواية أخرى عن قتادة أنه قال: "لم يكن بالبحرين قتال، ولكن بعضهم أسلم، وبعضهم صالح العلاء على أنصاف الحب والتمر". وعن سعيد بن المسيب أنه قال: "أخذ رسول الله (ﷺ)، الجزية من مجوس هجر، وأخذها عمر من مجوس فارس، وأخذها عثمان من بربرة وقد أرسل العلاء بن الحضرمي (ﷺ) إلى الرسول (ﷺ) مالاً من البحرين يقدر بحوالي (ثمانين ألفاً)، وهو كثير لم يأت الرسول (ﷺ) أكثر منه قبلاً أو بعداً، فأعطى النبي (ﷺ) عمه العباس بن عبد المطلب (ﷺ) منه[٣٨]؟

وقد جاء أن البني (ﷺ) دعا الأنصار ليكتب لهم بالبحرين، فقالوا: لا والله حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها، فقال: "ذاك لهم ما شاء الله على ذلك". يقولون له، قال: "فأنكم سترون بعدي أثره، فاصبروا حتى تلقوني"، وعن علي بن عبد الله قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: أخبرني روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله (ﷺ) قال لي: "لو قد جاءنا مال البحرين، قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا". فقال لي: احثه، فحثوت حثية، فقال لي: عدها، فعددته فإذا هي خمسمائة، فأعطاني ألفاً وخمسمائة"[٣٩].

وقال: إبراهيم بن طهمان، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس: أتى النبي (ﷺ) بمال من البحرين، فقال: "انثروه في المسجد"، فكان أكثر مال أتى به رسول الله (ﷺ)، إذ جاءه العباس، فقال: يا رسول الله، أعطني، إني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً، قال: "خذ". فحثا في ثوبه، ثم ذهب يُقِلهُ، فلم يستطع، فقال: أمُر بعضهم برفعه إليّ. قال: "لا"، قال فأرفعه أنت علي، قال: "لا"، فنثر منه، ثم ذهب يقله فلم يرفعه، فقال: أمر بعضهم يرفعه علي، قال: "لا". قال: فارفعه أنت علي، قال: "لا" فنثر ثم احتمله

على كاهله، ثم انطلق، فما زال يتبعه بصرهُ حتى خفي علينا، عجباً من حرصه، فما قام رسول الله (ﷺ) وثم منها درهم[٤٠].

وقد بعث الرسول (ﷺ) العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه) إلى البحرين ثم عاد وعزله عنها وولى بدلاً عنه ابان بن سعيد بن العاص، وقال له: "استوص بعبد القيس خيراً، وأكرم سراتهم"، وقد كان منهم أي من عبد القيس (الجارود العبدي)[*]سيدهم. وسبب عزله أن رسول الله (ﷺ) كتب إلى العلاء أن يقدم عليه بعشرين رجلاً من بني عبد القيس، فقدم بهم وكان على رأسهم عبد الله بن عوف الأشج[**]، واستخلف العلاء على البحرين المنذر بن ساوى، ولكن الوفد القادم إلى رسول الله (ﷺ) شكا العلاء بن الحضرمي فعزله رسول الله (ﷺ)، وولى بدلاً عنه أبان بن سعيد بن العاص[٤١].

وبقى ابان بن سعيد بن العاص عاملاً على البحرين إلى أن توفي رسول الله (ﷺ)، وارتدت ربيعة بالبحرين، فعاد ابان بن سعيد إلى المدينة وترك عمله، فأراد أبو بكر (رضي الله عنه) أن يرجعه، فقال ابان بن سعيد: (لأعمل لأحد بعد رسول الله (ﷺ))، فقرر أبو بكر (رضي الله عنه) أن يبعث العلاء بن الحضرمي(رضي الله عنه)، فلذا أجمع على ذلك وأرسل إليه، وقال له: (أني وجدتك من عمال رسول الله (ﷺ)، فرأيت أن أوليك ما كان رسول الله (ﷺ)، ولاّك، فعليك بتقوى الله)[٤٢].

لأن بعد موت الرسول (ﷺ) بقليل أرتد من بالبحرين من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة مع الحُطم، وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة، وكل من بالبحرين ارتد ما عدا الجارود بن بشر العبدي ومن لحق به وتابعه من قومه، وأمروا عليهم أبن النعمان بن المنذر، يقال: أن اسمه (المنذر)، وقد كان يقال له: الغرور*، ولكن عندما ظهر المسلمون فيما بعد، قال: أنا لست بالغرور ولكن أنا المغرور. عندئذ سار الحُطم حتى لحق بربيعة، فانضمت إليه ربيعة، فخرج إليهم العلاء بمن تبعه وأنضم إليه من العرب والعجم[٤٣]، وخروجه كان في ستة عشر راكباً معه فرات بن حيان العجلي دليلاً، وحمل معه كتاباً من الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) أن ينفر معه كل من يمر به من المسلمين، حين توجه إلى عدوه، وعملاً بوصية الخليفة (رضي الله عنه) فقد استنفر كل من يمر به من المسلمين سواء من العرب أو من العجم، إلى أن وصل إلى حصن جواثا[*][٤٤]، الذي كان قد لجأ إليه المسلمين، فحاصرهم فيه عدوهم، وفي ذلك يقول: عبد الله بن حذف الكلابي:

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً ... وفتيان المدينة أجمعينا
فهل لكم إلى قوم كرام ... قعود في جواثا محاصرينا
كان دماءهم في كل فج ... شعاع الشمس يغشي الناظرينا
توكلنا على الرحمن، إنا ... وجدنا النصر للمتوكلينا

فاستنقذهم العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه)، وبدأ بفتح البحرين كلها، فقتل الحطم. ولابد من أن نشير إلى أن جواثا هي أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة النبوية، ويقال: أن كل العرب ارتدت ما عدا أهل جواثا[٤٥].

وبعد أن نزل العلاء بن الحضرمي (ﷺ) بجواثا، وقاتلهم، ولم يستطع أحد منهم الإفلات من العلاء (ﷺ)، أو جيشه، عندئذ سار إلى القطيف(*)، وكان بها جمع كبير من العجم، فقاتلهم، وأصاب بعضهم، ثم انهزم الباقون، واتجهوا إلى الزارة(**)، وانضموا بها، فتوجه العلاء (ﷺ) إليهم، وسار إلى أن وصل إلى الخط، وهي على ساحل البحر، ثم دخل معهم في قتال شديد، حتى أنه حاصرهم(٤٦)، وفي هذه الفترة توفي الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ)، والعلاء (ﷺ) محاصر أهل الزارة ، وعندما وليّ الخلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) أقر العلاء (ﷺ) على مكانه،

وخرج مرزبان(***)الزارة، وبارز البراء بن مالك، فقتله البراء، وأخذ سلاحه، ومنطقته، فبلغ ثلاثين ألفاً، وقال:"هذا مالي"، فخمسه الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)، ثم خرج رجل إلى العلاء (ﷺ)، فأستأمنه، فعندئذ دله على عين خارجة من الزارة، كان أهل الزارة يشربون منها، فسدها العلاء (ﷺ)، بعد أن دل عليها الرجل هذا، وعندما منع عنهم الشرب، طلب أهل الزارة الصلح، من العلاء (ﷺ) فصالحهم على شرط أن يكون له ثلث المدينة، وثلث ما فيها من الذهب والفضة، بعدها توجه العلاء (ﷺ) إلى مدينة الغابة، وقتل فيها من العجم(٤٧)، ثم عبر (ﷺ) إلى أهل دارين(****)، ودخل معهم في قتال، فقتل المقاتلة، وحوى الذراري ، و اقتحم المسلمون اقتحموا مع العلاء (ﷺ) إلى دارين البحر، فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون كأنهم على مثل رحلة ميثاء فوقها ماءٌ يغمر أخفاف الإبل، لأن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات، وهنا التقوا وسيوا، فبلغ منهم الفارس حوالي ستة آلاف، وأما الراجل فبلغ منهم ألفين، وقد قال في ذلك عفيف بن المنذر(٤٨).

ألم تر أن الله ذلّل بحره ... وأنزل بالكفار إحدى الجلائل؟
دعونا الذي شق البحار فجاءنا ... بأعجب من فلق البحار الأوائل

ثم بعث العلاء (ﷺ) عرجفة بن هرثمة، إلى أسياف فارس فقطع في السفن، وكان هو أول من فتح جزيرة بأرض فارس ثم أسس فيها مسجداً، ثم أغار بعد ذلك على يارنجان(*)، وقد كان غزوه لأسياف، وبارنجان سنة (١٤هـ/٦٣٥م)(٤٩).

ولابد لنا من أن نشير إلى أن المحدث المؤرخ أبن كثير، يذكر لنا خبر العلاء بن الحضرمي (ﷺ) عندما بعثه أو أرسله النبي (ﷺ) إلى البحرين بالشكل الأتي:

"كان من خبرهم أن رسول الله (ﷺ)، كان قد بعث العلاء بن الحضرمي إلى ملكها المنذر بن ساوى العبدي، فأسلم على يديه وأقام فيهم الإسلام والعدل، فلما توفي رسول الله (ﷺ) توفي المنذر بعده بقليل، وكان قد حضر عنده في مرضه عمرو بن العاص، فقال له: يا عمرو هل كان رسول الله (ﷺ) يجعل للمريض شيئاً من ماله؟ قال: نعم، الثلث. قال: ماذا أصنع به؟ قال: أن شئت تصدقت به على أقربائك، وأن شئت على المحاويج، وأن شئت جعلته صدقة من بعدك حبساً محرماً، فقال: أني أكره أن أجعله كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحامي، ولكني أتصدق به. ففعل، ومات فكان عمرو بن العاص يتعجب منه، فلما مات المنذر أرتد أهل البحرين وملكوا عليهم الغرور، وهو المنذر بن النعمان بن المنذر.

وقال قائلهم: لو كان محمداً نبياً ما مات. ولم يبق بها بلدة على الثبات سوى قرية يقال لها: جواثى. كانت أول قرية أقامت الجمعة من أهل الردة، كما ثبت ذلك في البخاري عن أبن عباس، وقد حاصرهم المرتدون وضيقوا عليهم، حتى منعوا الأقوات، وجاعوا جوعاً شديداً حتى فرج الله، وقد قال رجل منهم يقال له عبد الله بن حذف، أحد بني بكر بن كلاب، وقد اشتد عليه الجوع.

آلا أبلغ أبا بكر رسولاً وفتيان المدينة أجمعينا
فهل لكم إلى قوم كرام قعود في جواثى محصرينا
كان دماءهم في كل فج شعاع الشمس يغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن إنا وجدنا الصبر للمتوكلينا

وقد قام فيهم رجل من أشرافهم، وهو الجارود المعلى، وكان ممن هاجر إلى رسول الله (ﷺ)، خطيباً، وقد جمعهم فقال: يا معشر عبد القيس: أني سائلكم عن أمر، فأخبروني أن علمتموه ولا تجيبوني أن لم تعلموه. فقالوا: سل. قال: أتعلمون أنه كان لله أنبياء قبل محمد؟ قالوا: نعم. قال: تعلمونه أم ترونه؟ قالوا: نعلمه، قال: فما فعلوا؟ قالوا: ماتوا، قال: فأن محمداً (ﷺ) مات كما ماتوا، وأني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فقالوا: ونحن أيضاً نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت أفضلنا وسيدنا. وثبتوا على إسلامهم، وتركوا بقية الناس فيما هم فيه، وبعث الصديق (رضي الله عنه) كما قدمنا[٥٠]– إليهم العلاء بن الحضرمي، فلما دنا من البحرين جاء إليه ثمامة بن أثال في جحفل كثير، وجاء كل أمراء تلك النواحي، فانضافوا إلى جيش العلاء بن الحضرمي، فأكرمهم العلاء، و رحب بهم وأحسن إليهم، وقد كان العلاء من سادات الصحابة العلماء العباد مجابي الدعوة، اتفق له في هذه الغزوة أنه نزل منزلاً، فلم يستقر الناس على الأرض حتى نفرت الإبل بما عليها من زاد الجيش، وخيامهم، وشرابهم، وبقوا على الأرض ليس معهم شيء سوى ثيابهم، وذلك ليلاً، ولم يقدروا منها على بعير واحد، فركب الناس من الهم والغم ما لا يحد ولا يوصف، وجعل بعضهم يوصي إلى بعض، فنادى منادي العلاء، فاجتمع الناس إليه، فقال: أيها الناس ألستم المسلمين؟ ألستم في سبيل الله؟ ألستم أنصار الله؟ قالوا: بلى. قال: فابشروا، فو الله لا يخذل الله من كان في مثل حالكم، ونودي بصلاة الصبح حين طلع الفجر، فصلى بالناس، فلما قضى الصلاة جثا على ركبتيه، وجثا الناس، ونصب في الدعاء ورفع يديه، وفعل الناس مثله حتى طلعت الشمس، وجعل الناس ينظرون إلى سراب الشمس يلمع مرةً بعد أخرى، وهو يجتهد بالدعاء، فلما لمع الثالثة، إذا قد خلق الله إلى جانبهم غديراً عظيماً من الماء القراح، فمشى ومشى الناس إليه فشربوا، واغتسلوا، فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل من كل فج بما عليها، لم يفقد الناس من أمتعتهم سلكاً، فسقوا الإبل عللاً بعد نهل، فكان هذا مما عاين الناس من آيات الله بهذه السرية، ثم لما اقترب من جيوش المرتدة– وقد حشدوا، وجمعوا خلقاً عظيماً– نزل ونزلوا، وباتوا متجاورين في المنازل، فبينما المسلمون في الليل إذ سمع العلاء أصواتاً عالية في جيش المرتدين، فقال: من رجل يكشف لنا خبر هؤلاء؟

فقال عبد الله بن حذف- فدخل فيهم فوجدهم سكارى لا يعقلون من الشراب، فرجع إليه فأخبره، فركب العلاء من فوره هو والجيش معه، فكبسوا أولئك فقتلوهم قتلاً عظيماً، وقل من هرب منهم، واستولى على جميع أموالهم وحواصلهم وأثقالهم، فكانت غنيمة عظيمة جسيمة، وكان الحطم بن ضبيعة- أخو بني قيس بن ثعلبة من سادات القوم- نائماً، فقام دهشاً حين اقتحم المسلمون عليهم، فركب جواده، فانقطع ركابه فجعل يقول: من يصلح لي ركابي؟ فجاءه رجل من المسلمين في الليل، فقال: أنا أصلحها لك، أرفع رجلك، فلما رفعها ضربه بالسيف فقطعها مع قدمه. فقال له: أجهز علي. فقال: لا أفعل. فوقع صريعاً، كلما مر به أحد يسأله أن يقتله فيأبى، حتى مر به قيس بن عاصم، فقال له: أنا الحطم فاقتلني. فقتله، فلما رأى رجله مقطوعة ندم على قتله، وقال: وا سوأتاه، لو أعلم ما به لم أحركه، ثم ركب المسلمون في آثار المنهزمين، يقتلونهم بكل مرصد وطريق، وذهب من فر منهم أو أكثرهم حتى أتى ساحل البحر ليركبوا في السفن، فرأى أن الشقة بعيدة، لا يصلون إليهم في السفن حتى يذهب أعداء الله، فاقتحم البحر بفرسه، وهو يقول: يا أرحم الراحمين، يا حليم، يا كريم، يا أحد، يا صمد، يا حي، يا محيي الموتى، يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت ربنا. وأمر الجيش أن يقولوا ذلك ويقتحموا، ففعلوا ذلك، فأجاز بهم الخليج بإذن الله يمشون على مثل رملة دمثة، فوقها ماء لا يغمر أخفاف الإبل، ولا يصل إلى ركب الخيل، ومسيرته للسفن يوم وليلة، فقطعه إلى الساحل الآخر، فقاتل عدوه وقهرهم، واحتاز غنائمهم، ثم رجع فقطعه إلى الجانب الآخر، فعاد إلى موضعه الأول، وذلك كله في يوم، ولم يترك من العدو مخبراً(٥١)، واستاق الذراري والأنعام والأموال، ولم يفقد المسلمون في البحر شيئاً سوى عليقة فرس لرجل من المسلمين، ومع هذا رجع العلاء (رضي الله عنه) فجاءه بها، ثم قسم غنائم المسلمين فيهم، فأصاب الفارس ألفين والراجل ألفاً، مع كثرة الجيش، وكتب إلى الصديق (رضي الله عنه)، فأعلمه بذلك، فبعث الصديق (رضي الله عنه) يشكره على ما صنع، وقد قال رجل من المسلمين في مرورهم في البحر، وهو عفيف بن المنذر:

الم تر أن الله ذلل بحره وأنزل بالكفار إحدى الجلائل

دعونا الذي شق البحار فجاءنا بأعجب من فلق البحار الأوائل

وقد ذكر سيف بن عمر التميمي: أنه كان مع المسلمين في هذه المواقف والمشاهد التي رأوها من أمر العلاء (رضي الله عنه)، وما أجرى الله على يديه من الكرامات، رجل من أهل هجر، راهب، فأسلم حينئذ، فقيل له: ما دعاك إلى الإسلام؟ فقال: خشيت أن لم أفعل أن يمسخني الله، لما شاهدت من الآيات. قال: وقد سمعت في الهواء وقت السحر دعاءً. قالوا: وما هو؟ قال: اللهم أنت الرحمن الرحيم لا إله غيرك، والبديع ليس قبلك شيء، والدائم غير الغافل، والحي الذي لا يموت، وخالق ما يرى وما لا يرى، وكل يوم أنت في شأن، وعلمت اللهم كل شيء علماً. قال: فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة إلا وهم على أمر الله. قال: فحسن إسلامه، وكان الصحابة يسمعون منه(٥٢).

ثم كتب الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه)(٥٣)، وهو بالبحرين: "أن سر إلى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله، وأعلم أنك تقدم على رجل من المهاجرين الأولين الذين سبقت



لهم من الله الحسنى لم أعزله إلا ليكون عفيفاً صليباً شديد البأس ولكني ظننت أنك أغنى عن المسلمين في تلك الناحية منه فأعرف له حقه، وقد وليت قبلك رجلاً فمات قبل أن يصل، فأن يرد الله أن تلي وليت وأن يرد الله أن يلي عتبة فالخلق والأمر لله رب العالمين. وأعلم أن أمر الله محفوظ بحفظه الذي أنزله، فأنظر الذي خلقت له فاكدح له ودع ما سواه فأن الدنيا أمدٌ والآخرة أبدٌ، فلا يشغلنك شيء مدبر خيره عن شيء باقٍ شرّه، وأهرب إلى الله من سخطه، فأن الله يجمع لمن شاء الفضيلة في حكمه وعلمه، نسأل الله لنا ولك العون على طاعته والنجاة من عذابه"(٥٤).وعندما قرأ الكتاب العلاء بن الحضرمي (ﷺ) خرج من البحر في مجموعة أو رهط من جماعته فيهم الصحابي أبو هريرة (ﷺ)، وأبو بكرة الذي كان يقال له حين قدم البصرة (البحراني)، حيث ولد له في البحرين أبنه (عبد الله)، وعندما وصلوا تياس(*)، وتياس قريباً من الصعاب، والصعاب أرض من بني تميم توفي العلاء (ﷺ)، فرجع أبو هريرة إلى البحرين (ﷺ)، وقدم أبو بكرة إلى البصرة(٥٥)، وذلك لأن العلاء (ﷺ)، مات قبل أن يصل إليها، فولى عمر بن الخطاب (ﷺ) قدامة بن مضعون البحرين، ثم عزله وولى عثمان بن أبي العاص، من ضمن ولاة البحرين أيضاً الصحابي أبو هريرة (ﷺ)، وعياش بن أبي ثور (٥٦).

وقد قام العلاء (ﷺ) بقتال أهل الردة، وذلك لأن ما عدا جهاد المشركين من قتال، ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول، قتال أهل الردة، وهو أن يرتد قوم حكم بإسلامهم، سواء أنهم ولدوا على الفطرة (فطرة الإسلام)، أم أنهم أسلموا عن كفر،فالطريقين في ذلك في حكم الردة سواء، فأن ارتدوا عن الإسلام إلى دين آخر انتقلوا إليه مما يجوز أن يقر أهله عليه، كاليهودية أو النصرانية، أو لا يجوز أن يقر أهله عليه كالوثنية، والزندقة لم يجز أن يقر من أرتد إليه، وذلك لأن الإقرار بالحق، يوجب التزام أحكامه ، وعن رسول الله (ﷺ)، قال: "من بدل دينه فأقتلوه"، هذا بالنسبة للقسم الأول، أما الثاني، فهو قتال أهل البغي، والثالث، هو قتال المحاربين(٥٧).

أبن الحضرمي (ﷺ) وقول الشعر:

قدم العلاء بن الحضرمي على رسول الله (ﷺ)، فقال له: "هل تروي من الشعر شيئاً؟ قال: نعم. قال: "فأنشدني"، فأنشده:

تحبب ذوي الأظغان تسب نفوسهم ... تحبيك القربى فقد ترقع النّعلْ

وأن دحسوا بالكره فأعف تكرماً ... وأن غيبوا عنك الحديث فلا تَسَلْ

فأن الذي يؤذيك منه سماعُه ... وأن الذي قال وراءك لم يَقُلْ

وعندما سمع الرسول (ﷺ) هذا الإنشاد للشعر قال له: "إن من الشعر لحكمة"(٥٨).

وذلك قد يضرب في استحسان المنطق، وإيراد الحجة البالغة، فقد نقل أبو الهلال العسكري، في جمهرة الأمثال، عن أبي أحمد بسنده عن رسول الله (ﷺ): "إن من البيان لسحراً وأن من الشعر لحكمة، وأن من القول عيالاً"، وقد قال في شرحه: إن من القول عيالاً، يعني عرضك الكلام على من ليس من

شأنه، والحكم. الحكمة، كقولك العذر، والعذرة، ويعني بقوله: إن من البيان لسحراً، أن البليغ يبلغ، مالا يبلغ الساحر بلطف حيلته وسحره. فقوله (ﷺ): "إن من البيان لسحراً". يعني أن بعض البيان يعمل عمل السحر، ومعنى السحر: "إظهار الباطل في صورة الحق، والبيان: اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن. وإنما شبه بالسحر لحدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له"(٥٩).

و "أن من البيان لسحر". هذا من الأمثال القصيرة للرسول (ﷺ)، وقد تقدم بها المشبه على المشبه به. فمثل قسماً من البيان بالسحر، لما له من أثر في نفوس سامعيه. وغير خاف ما فيه من مراعاة للدقة، فالبيان كله لم يمثل بالسحر، وإنما مثل البعض منه، وذلك جاءت حرف الجر (من) التي تفيد البعضية، وترك هذا القسم من غير ما تخصيص، حتى لا يمكن أن ينازعه في تمثيله إياه بالسحر منازع، فلذا هنا جاء المثل حقيقة لا تحتمل الأخذ والرد(٦٠).

مروياته عن رسول الله (ﷺ):

للعلاء (رضي الله عنه) عن رسول الله (ﷺ) ثلاثة أحاديث.

الأول: قال الإمام أحمد بسنده عن العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه):

أن رسول الله (ﷺ)، قال: "يمكث المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثاً".

والثاني: قال أحمد بسنده عن العلاء بن الحضرمي، أن أباه كتب إلى النبي (ﷺ) فبدأ بنفسه.

والحديث الثالث: رواه أحمد وأبن ماجة، من طريق محمد بن زيد، عن حبان الأعرج عنه: "أنه كتب إلى رسول الله (ﷺ) من البحرين في الحائط –يعني البستان– يكون بين الأخوة، فيسلم أحدهم؟ فأمره أن يأخذ العُشر ممن أسلم، الخراج– يعني ممن لم يسلم–(٦١).

وقد جاء الحديث الأول في صحيح البخاري، حيث ورد حدثني إبراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب أبن أخت النمر ما سمعت في سكنى مكة؟ قال: سمعت العلاء بن الحضرمي قال: قال رسول الله (ﷺ) "ثلاث للمهاجر بعد الصدر"(٦٢).

قوله: "ثلاث للمهاجر بعد الصدر" بفتح المهملتين أي بعد الرجوع من منى، وفقه هذا الحديث أن الإقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح، لكن أبيح لمن قصدها منهم بحج أو عمرة أن يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام لا يزيد عليها ولهذا رثى النبي (ﷺ) لسعد بن خولة أن مات بمكة ويستنبط من ذلك أن إقامة ثلاثة أيام لا تخرج صاحبها عن حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين ولا معنى لتقييده بالأولين قال النووي معنى هذا الحديث أن الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض أنه قول الجمهور قال وأجازه لهم جماعة يعني بعد الفتح فحملوا هذا القول على الزمان الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال وأتفق الجميع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وأن سكنى المدينة كان واجباً لنصرة النبي (ﷺ) ومواساته بالنفس وأما غير المهاجرين فيجوز له سكنى أي بلد أراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق انتهى كلام القاضي

ويستثنى من ذلك من أذن له النبي (ﷺ) بالإقامة في غير المدينة واستدل بهذا الحديث على أن طواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج وهو أصح الوجهين في المذهب لقوله في هذا الحديث "بعد قضاء نسكه" لأن طواف الوداع لا إقامة بعده ومتى أقام بعده خرج عن كونه طواف الوداع وقد سماه قبله قاضياً لمناسكه فخرج طواف الوداع على أن يكون من مناسك الحج والله أعلم. وقال القرطبي المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة إلى المدينة لنصر النبي (ﷺ) ولا يعني به من هاجر من غيرها لأنه خرج جواباً عن سؤالهم لما تحرجوا من الإقامة بمكة إذا كانوا قد تركوها لله تعالى فأجابهم بذلك وأعلمهم أن إقامة الثلاث ليس بإقامة قال: والخلاف الذي أشار إليه عياض كان فيمن مضى وهل ينبني عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف أن يفتن فيه في دينه فهل له أن يرجع إليه بعد انقضاء تلك الفتنة؟ يمكن أن يقال أن كان تركها لله كما فعله المهاجرون فليس له أن يرجع لشيء من ذلك وأن كان تركها فراراً بدينه ليسلم له ولم يقصد إلى تركها لذاتها فله الرجوع إلى ذلك انتهى وهو حسن متجه إلا أنه خص ذلك بمن ترك رباعاً أو دوراً ولا حاجة إلى تخصيص المسألة بذلك والله أعلم"[٦٣].

وفاته:

اختلفت المصادر التاريخية في سنة وفاة العلاء بن الحضرمي (رضي الله عنه)، فمنها من ذكر أن وفاته كانت في سنة (١٤هـ/٦٣٥م) [٦٤] ، ومنها من ذكر أن وفاته كانت في سنة (١٥هـ/٦٤١م)[٦٥] ، وأخرى ذكرت أن وفاته كانت في سنة (٢١هـ/٦٤١م)[٦٦]. أياً كانت السنة التي توفي فيها هذا القائد (رضي الله عنه)، فأنه كان قد أدى مهمته على أكمل وجه إلى أن وافته منيته. و بعد استقراء لكل هذه الروايات. إننا نميل أو نرجح الرواية التي تذكر أن وفاته كانت في سنة (١٤هـ/٦٣٥م)[٦٧].

الخاتمة

كان العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)،حيث كان إسلامه قديما ،فهو من رجال الفتوح في صدر الإسلام،وهو من الذين تولوا قيادة الجيش من اجل الدعوة إلى الإسلام ،فقد كان قائدا للجيش العربي الإسلامي ضد حركات المرتدين ،وكان من ضمن الرسل الذين أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملين كتبه إلى الملوك والأمراء،تولى ولاية المدن ،فقد تولى ولاية البحرين ،وأضيف له ولاية البصرة،ولكن المنية وافته، قبل أن يصل إليها ،وقد كان العلاء رضي الله عنه من أصحاب الدعوة المستجابة ،كما كان قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،فله ثلاث أحاديث مروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

الهوامش

(*) **حضرموت:** بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والميم: اسمان مركبان، والنسبة إليه حضرمي، والتصغير حضير موت تصغير الصدر منها، وكذلك الجمع، يقال: فلان من الحضارمة، وقيل: إنها سميت بحاضر ميت وهو أول من نزلها، ثم خفف بإسقاط الألف،، وعن أبي الكلبي، قال: اسم حضرموت في التوراة حاضر ميت، وقيل: سميت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن شالخ، وقيل: اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائلة بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ، وقيل: حضرموت أسمه عامر بن قحطان، وإنما سمي حضرموت لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها من القتل فلذا لقب بذلك، وحضرموت، وعن أبن الفقيه، قال: حضرموت مخلاف بين اليمن بينه وبين البحر رمال.

ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ط٣، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٧م: ٢/٢٦٩-٢٧٠.

(١) عز الدين أبن الأثير الجزري، اللباب في نهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، بغداد، (د-ت): ٣٧٠/١.

(٢) أبن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق، علي محمد البجاوي، مطبعة النهضة، القاهرة، (د-ت): ١٠٨٥/٣-١٠٨٦؛ وينظر: أبن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق، محمد إبراهيم البنا، وآخرون، دار الشعب، (د-ت): ٧٤/٤؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، علي محمد البجاوي، مكتبة الدراسات الإسلامية، القاهرة، (د-ت): ٥٤١/٤.

(٣) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي،جمهرة انساب العرب، مراجعة، لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٧٣م: ٤٦١/٢؛ وينظر: أبو عمرو خليفة بن خياط، كتاب الطبقات، تحقيق سهيل زكار،، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦م: ١٦٥/١.

(٤) أبن خياط، الطبقات: ٢٩/١.

(٥) عز الدين بن جماعة الكناني، المختصر الكبير في سيرة سيدنا رسول الله (ﷺ) ط١، تحقيق، آسيا كليبان، بغداد، ١٩٩٠م: ١٠٩.

(٦) محمد سعيد بن منيع الزهري، كتاب الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، ط١، القاهرة، ٢٠٠١م: ٢٧٦/٥؛ أبن خياط، الطبقات: ٢٩/١، ١٦٥؛ أبن حزم، جمهرة: ٤٦١/٢؛ أبن عبد البر، الاستيعاب: ١٠٨٥/٣؛ جمال الدين أبو الفرج أبن الجوزي، صفة الصفوة، تحقيق، عبد الرحمن اللاذقي، ط٤، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١م: ٣٣٦/١؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ٧٤/٤؛ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م: ٢٣٥؛ العسقلاني، الإصابة: ٥٤١/٤.

(٧) أبن سعد، الطبقات: ٢٧٦/٥.

(٨) الذهبي، تاريخ: ٢٣٦؛ وللمزيد عن الهجرة ينظر: مهدي صالح ياسين الجبوري، الهجرة وأثرها في حياة المسلمين، ط١، الموصل، ٢٠٠٨م: ١٥-٩٥.

(٩) أبن خياط، الطبقات: ٢٩/١، ١٦٥.

(١٠) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، السيرة النبوية، تصحيح، محمود عمر الدمياطي، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م: ٧٨٠.

(١١) الذهبي، تاريخ: ٢٣٥؛ وللمزيد عن الآبار المكية ينظر: نهال خليل يونس الشرابي، أوراق من التاريخ العربي الإسلامي، ط١، الموصل، ٢٠٠٧م: ٧-٤٦.

(١٢) أبن سعد، الطبقات: ٢٧٦/٥.

(١٣) أبن الأثير، أسد الغابة: ٧٤/٤.

(*) **سرية عبد الله بن حجش الأسدي:** إلى بطن نخلة قرب مكة في رجب سنة (٢هـ/٦٢٣م). حيث أن الرسول (ﷺ) بعثه في أثني عشر من المهاجرين ليرصد عير قريش، وأشتبك ومن معه مع أصحاب تجارة لقريش قادمين من الطائف، وذلك في آخر يوم من رجب، فغنموا العير، وقتلوا عمرو بن الحضرمي، وأسروا أثنين، وفي هذه السرية سمي عبد الله بن حجش أمير المؤمنين. ينظر: أبن كثير، السيرة النبوية: ٢٤٠–٢٤١؛ شوقي أبو خليل، أطلس السيرة النبوية، ط٤، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٦م: ١٠٠.

(١٤) أبن كثير، السيرة النبوية: ٧٨٠–٧٨١.

(١٥) المصدر نفسه: ٧٨١.

(١٦) أبن سعد، ٢٨٠/٥؛ أبن كثير، السيرة النبوية: ٧٨١.

(١٧) أبن كثير، السيرة النبوية: ٧٨١.

(١٨) أبن الأثير، أسد الغابة: ٧٤/٤؛ أبن كثير، السيرة النبوية: ٧٨١.

(١٩) أبن الأثير، أسد الغابة: ٧٤/٤؛ أبن عبد البر، الاستيعاب: ١٠٨٦/٣–١٠٨٧.

(٢٠) أبن قتيبة، عيون الأخبار، شرح، مفيد محمد، بيروت، (د–ت): ١٠٠؛ الشرابي، أوراق من التاريخ العربي الإسلامي: ٥٦–٥٧.

(٢١) أبن سعد، الطبقات: ٢٧٦/٥.

(٢٢) المصدر نفسه: ٢٧٦/٥؛ الزركلي، الأعلام، (د–م)، (د–ت): ٤٥/٥.

(*) **البحرين:** هكذا اللفظ بها في حالة الرفع والنصب والجر، وهي أسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان، وقيل: إنها قصَبَةَ هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين، وعدها آخرون من اليمن، وجعلها آخرون قصبة برأسها. وفيها عيون ومياه، ومناطق واسعة. وعن أبن الفقيه: أن البحرين هي الخط والقطيف والآرة وهجر وبينونة والزارة وجواثا والسابور ودارين والغابة، وقال أبو بكر محمد بن القاسم: أن أسم البحرين في اشتقاقه وجهان: الأول: يجوز أن يكون مأخوذ من قول العرب بَحَرتُ الناقة إذا شققت آذانها، والبحيرة: المشقوقة الأذن من قول الله تعالى " ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام" (سورة المائدة/الآية ١٠٣). والثاني: يجوز أن يكون البحرين من قول العرب: قد أبحر البعير بحراً، إذا أولع بالماء فأصابه منه داءٌ. وهناك رأي ثالث في اشتقاق أسم البحرين، وهو ما ذكره أبو منصور الأزهري، قال: إنما سموا البحرين لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الإحساء، وقرى هجر. فيها ماء راكد لا يفيض. الحموي، معجم البلدان: ٣٤٧/١؛ وللمزيد عن تاريخ البحرين الثقافي الحديث ينظر:

SAMI(.HANA, Amodern cultural History of Bahrain, British Journal of Middle eastern studies, British society for middle eastern studies, vol. (20). No. (2), 1993, p.259-260. from virtual science library (IRAQ).

(**) **أبو هريرة (ﷺ):** اختلفوا في أسمه كثيراً، فقال الواقدي: هو عبد الله بن عمرو، وقال غيره هو عبد الرحمن، وقال غيره: عبد عمرو بن عبد غنم، ويقال: عبد شمس، ويقال: عمير بن عامر، ويقال: سكين. وهو من قبيلة من اليمن، ويقال لها دوس، وهودوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران من الأزد، وأمه أمية بنت صفيح بن الحرث من دوس، وقد اسلمت أمه، وخاله سعد بن صفيح الذي كان من أشد أهل زمانه. وأبي هريرة صحابي كان من اكثر الصحابة حفظاً للحديث، نشأ يتيماً، قدم المدينة النبوية ورسوله الله صلى الله عليه وسلم بخيبر سنة (٧هـ/٦٢٨م)، فأسلم في هذه السنة، ولي أمر المدينة النبوية مدة من الزمن، ولما صارت الخلافة إلى عمر بن الخطاب (ﷺ) استعمله على البحرين، ثم عزله لأنه رآه ليناً مشغولاً بالعبادة، وكني بأبي هريرة لهرة كان يلعب بها. توفي في المدينة النبوية، ويقال: العقيق، سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة تسع، في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، وله من العمر ثمانية وسبعون سنة رحمه الله، وقيل لما حضرته الوفاة

بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: "بعد المفازة وقلة الزاد، وعقبة كؤدد، المهبط منها إلى الجنة أو النار". ينظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المعارف، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م: ١٥٨؛ أبن الجوزي، صفة الصفوة: ٣٣٦/١؛ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق، محمد جاسم الحديثي، وزارة الثقافة والإعلام، ط١، ١٩٨٨م: ١٥٧.

(٢٣) الذهبي، تاريخ: ٢٣٦؛ وينظر: عبد الحميد بخيت، عصر الخلفاء الراشدين، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م: ٢٣، ٦٨.

(٢٤) أبن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق، عبد المجيد الترحيني، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م: ٢٥٠/٤-٢٥١. وينظر: أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق، محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، (د-ت): ٥٣١/١-٥٣٢.

(*) سورة هود/ الآية: (٤١).

(**) سورة الإسراء/ الآية: (١١٠).

(***) سورة النمل/ الآية: (٣٠).

(٢٥) أبن عبد ربه، العقد الفريد: ٢٤٠/٤.

(٢٦) عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، قدم له، طه عبد الرؤوف سعد، بيروت، (د-ت): ١٨٧/٤-١٨٨؛ محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق، مصطفى السيد، القاهرة، (د-ت): ١٥٢/٢.

(٢٧) أبن هشام، السيرة النبوية: ١٨٨/٤؛ وينظر: أمين دويدار، صور من حياة الرسول (ﷺ)، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م: ٥٠٢-٥٠٣؛ فاضل عبد الله رضوان، رسل النبي (ﷺ) إلى ملوك العجم، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد (١٧)، العدد (٢)، لسنة ٢٠٠٩م: ٣-٥٩.
From virtual science Library (ARAQ).

(٢٨) أبن سعد، الطبقات الكبير: ٢٢٢/١؛ وينظر عن نقش الخاتم: حسن بن محمد الصغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق، فير محمد حسن، ط١، بغداد، ١٩٧٨م: ٨٢/١؛ وللمزيد عن غزوات الرسول (ﷺ). ينظر: الشرابي، مغازي رسول الله (ﷺ) لموسى بن عقبة، ط١، دار أبن الأثير، جامعة الموصل، ٢٠٠٧م: ٨٥-٢٢٣.

(٢٩) أبن عبد ربه، العقد الفريد: ٢٤١/٤.

(٣٠) محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي أبن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، دار التوزيع والنشر الإسلامي، القاهرة، (د-ت): ٥٣/٣؛محمد حميد الله ،مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافه الراشده ط٨ ،دار النفائس ،بيروت،٢٠٠٩م:١٤٦. وللمزيد عن مصادر التنظيم الإداري في الإسلام. ينظر:
The sources of administrative organization in Aslam, Ahmad AL-Mizjaji, journal of king Abdulaziz University, vol. (4), Issue. (1), 1991. from virtual science Library (IRAQ).

(٣١) أبن سعد، الطبقات: ٢٧٧/٥؛ أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، التنبيه والإشراف، تصحيح، عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، ١٩٣٨م: ٢٢٦.

(٣٢) أبن سعد، الطبقات: ٢٧٧/٥.

(٣٣) أبن الأثير، أسد الغابة: ٧٤/٤؛ أبن قتيبة: ١٦١.

(٣٤) ابو نعيم الاصبهاني،دلائل النبوة،تصحيح،نجيب الماجدي،ط١،المكتبه العصرية ،بيروت،٢٠٠٩م :٣٤١/١؛وللمزيد عن مناقب الصالحين ينظر:شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي ،المستطرف في كل فن مستظرف،تحقيق،محمد سعيد ،ط١،دار بن الهيثم ،القاهرة،٢٠٤-٢١٤.

(*) **عبد القيس:** بن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة أحد الأجداد الجاهليين من عدنان. كانت ديار بنيه بتهامة ثم خرجوا إلى البحرين. ومن عبد القيس صحار بن العباسي العبدي نسابة العرب وعلم من أعلام التابعين من أصحابنا ومنهم من يكتبه صحار بن عياش.وينظر:محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، الملاحن، تصحيح ، ابراهيم اطفيش الجزائري ،مكتبة الشرق الجديد ،بغداد ،(د–ت): ٧٧.

(**) **دارين:** وهي جزيرة قريبة من البحرين، ويصح اعتبارها بين البصرة والأحساء كذلك، ويطلق عليها اسم (الدار) أو (داراً). وقد وردت بأسمها في قول الشاعر:

يمرون بالدهنا خفافا عيا بهم ويرجعن من دارين بجر الحقائب

وقد كان يؤتى منها بالطيب، وأول من أطلق عليها هذا الاسم هو كسرى لما سأل عنها ولم يجد من يخبره بها. ومعناها بالفارسية (عتيق). وكانت هذه الجزيرة ذات شأن عظيم في تاريخ جزيرة العرب، فقد كانت سوقاً عظيمة ونقطة التقاء التجار بين الهند والصين. والبلاد العربية، وكانت مختصة بنوع من العود الذي يجلب من بلاد الهند حتى كأنه لا ينسب إلا إليها، ولذا قيل للعطار (داري) نسبةً إلى الطيب المجلوب منها. وفي الحديث: "مثل الجليس الصالح مثل داري". والداري بتشديد الياء هو (العطار)، وقيل ذلك: لأنه نسب إلى دارين. ينظر: الأزدي، الملاحن: ٩٢–٩٣.

(٣٥) أبن الجوزي، صفة الصفوة: ٣٣٦/١–٣٣٧؛ وينظر: الذهبي، تاريخ: ٢٣٧–٢٣٨.

(٣٦) أبن الجوزي، صفوة الصفوة: ٣٣٧/١–٣٣٨؛ الذهبي، تاريخ: ٢٣٧.

(٣٧) أبن الجوزي، صفوة الصفوة: ٣٣٧/١.

(*) الجزية: حق أوصل الله سبحانه وتعالى المسلمين إليها من المشركين، فهي موضوعة على الرؤوس، واسمها مشتق من الجزاء، أما جزاء على كفرهم لأخذها منهم صغاراً، وأما جزاء على الأمان لهم من قبل المسلمين لأخذها منهم رفقاً.

والأصل فيها قوله تعالى: ((قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)) (سورة التوبة/الآية:٢٩).

كما أن الجزية نص، وأن أقلها مقدر بالشرع، وأكثرها مقدر بالاجتهاد، وتؤخذ الجزية مع بقاء الكفر، وتسقط بدخول الإسلام، وإنها تجب بحلول الحول، ولا تستحق قبله، والجزية، تجب على الرجال، الأحرار، العقلاء.

ينظر: علي بن محمد بن حبيب الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط٣، دار الكتب العلمية: ١٨١، ١٨٣؛ علي حسني الخربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية، القاهرة، (د–ت): ٢٠٣–٢٠٥.

(٣٨) الحموي، معجم البلدان: ٣٤٨/١؛ وللمزيد عن الديانات ينظر: أبو حسين علي، مختصر تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ط٢، البحرين، ٢٠٠٥م: ١٧٩/١.

(٣٩) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ضبط النص محمود محمد محمود حسن نصار، ط٥، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م: ٥٨١.

(٤٠) المصدر نفسه: ٥٨١–٥٨٢.

(*) **الجارود العبدي:** وهو أبو عتاب، وقيل أبو غياث، وقيل: أبو المنذر، الجارود بن المعلى، وقيل أسمه: بشر بن حنش. ولقب بالجارود أو جاروداً لأنه أغار على بكر بن وائل فأصابهم وجردهم.

وفد إلى الرسول (ﷺ) في وفد عبد القيس سنة عشر من الهجرة، وكانوا نصارى، فأسلم الجارود، وفرح النبي (ﷺ) بإسلامه، وأكرمه. وقد روى عن النبي (ﷺ) أحاديث. كما روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص، ومطرف بن عبد الله بن الشخير، وزيد بن علي القموصي، وأبو مسلم الجذمي، وغيرهم. اختط بالبصرة، وتوفي شهيداً حيث قتل في بلاد فارس سنة إحدى وعشرين، وقيل: أنه قتل مع النعمان بن مقرّن. ينظر: الذهبي، تاريخ: ٢٣٨–٢٣٩؛ وينظر: أبن سعد، الطبقات: ١٢٠/٨–١٢٢.

(**) **عبد الله بن عوف الأشج:** وقد كان على رأس بن عبيد ضمن الوفد الذي بعث من قبل أهل البحرين، فقد كان الوفد عشرون رجلاً، منهم رأسهم عبد الله بن عوف الأشج، في بني عبيد ثلاثة نفر، وفي بني غنم ثلاثة نفر، ومن بني عبد القيس إثنا عشر رجلاً معهم الجارود، وكان نصرانياً.

وقد مدحوا من قبل الرسول (ﷺ)، حيث قال: نعم القوم عبد القيس، وعندما وصل الوفد، سألهم الرسول (ﷺ) عن عبد الله، فكان يقول: أيكم عبد الله الأشج؟ فيقولون: أتاك يا رسول الله، وكان عبد الله رجلاً دميماً. وهو الذي قال فيه رسول الله (ﷺ): (أن فيك خصلتان يحبهما الله. فقال: عبد الله: ما هما يا رسول الله؟ قال: الحلم والأناة، فقال: عبد الله: يا رسول الله أشيء حَدَث أم جُبلت عليه؟ قال: بلب جبلت عليه).

واستمرت ضيافة الرسول (ﷺ) عشرة أيام، وكان عبد الله الأشج يسائل رسول الله (ﷺ) عن الفقه والقرآن، وكان الرسول (ﷺ) يقربه منه إذا جلس، وأمر رسول الله (ﷺ) للوفد جوائز، وفضل عليهم عبد الله الأشج فأعطاه (إثنتي عشرة اوقية ونشاً). وقد كان ذلك أكثر ما كان رسول الله (ﷺ) يجيز به الوفد. ينظر: أبن سعد، الطبقات: ٨/١١٨-١١٩.

(٤١) أبن سعد، الطبقات: ٥/٢٧٧.

(٤٢) أبن سعد، الطبقات: ٥/٢٧٨؛ وينظر: أبن خليفة، تاريخ: ٤٨، ٦٥.

(*)الغرور : المخارق بن النعمان وهو المنذر بن النعمان بن المنذر ، وكان يسمى الغرور ، والغرور ليس بلقب، ويقال: انه اسر يوم البحرين،أسره عفيف بن المنذر، وأجاره، فاسلم وبقى في هجر.ينظر: سليمان بن موسى بن سالم الحميري الكلاعي ،الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله (ﷺ) والثلاثا الخلفا ، تحقيق، محمد عبد القادر عطا ، بيروت ، ٢٠٠٠م:٢/١٥٣-١٥٤.

(٤٣) الحموي، معجم البلدان: ١/٣٤٩؛وللمزيد عن المرتدين ينظر :صالح احمد العلي ،الحجاز في صدر الاسلام ،ط١،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٩٩٠م:٣٣٩-٣٤٥.

(*) **حصن جُواثا:** وهو بالضم، وبين الألفين ثاء مثلثة، يمد ويقصر، وهو علم مرتجل، ورواه البعض (جؤثا) بالهمزة، فيكون أصله من جئت الرجل، إذا فزع، فهو مجؤوث أي مذعور، فكأنهم لما كانوا يرجعون إليه عند الخوف أو الفزع وسموه بذلك. وبالنسبة لجُواثاء: فهو حصن لعبد القيس بالبحرين فتح من قبل العلاء بن الحضرمي (ﷺ) في أيام الخليفة الراشدي الأول أبو بكر الصديق (ﷺ) سنة (١٢هـ/٦٣٣م) عنوةً. وعن أبن الإعرابي: أن جواثا، هي: مدينة الخط، والمشقر هي مدينة هجر. ينظر: الحموي، معجم البلدان: ٢/١٧٤.

(٤٤) أبن أسعد، الطبقات: ٥/٢٧٨-٢٧٩؛ الحموي، معجم البلدان: ١/٣٤٩.

(٤٥) الحموي، معجم البلدان: ١/٣٤٩؛ ١٧٤-١٧٥..

(*) **القطيف:** بفتح أوله، وكسر ثانيه، فعيل، من القطيف، وهو القطع للعنب أو ما شابهه، كل شيء تقطفه عن شيء فقد قطعته، والقطف الخدش: وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها، ومن أعظم مدنها، وكان قديماً اسم لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة. وعندما قدم وفد عبد القيس على النبي (ﷺ)، قال لسيديها (الجون والجارود) وجعل يسألهما عن البلاد، فقالا: "يا رسول الله دخلتها؟ قال: نعم دخلت هجر وأخذت أقليدها". ينظر: الحموي، معجم البلدان: ٤/٣٧٨.

(**) **الزّارة:** بلفظ المرة من الزار، قال أبو منصور: أن عين الزارة معروفة بالبحرين، والزارة: قرية كبيرة بها، ومنها مرزُبان الزادة، وقد كان له ذكر في الفتوح. وفتحت الزارة في سنة (١٢هـ/٦٣٣م) في أيام الخليفة الراشدي الأول أبو بكر الصديق (ﷺ)، وصولحوا، وعن أحمد العسكري: أن الخط، والزارة، والقطيف، وهجر كلهم قرى بالبحرين. ينظر: الحموي/ معجم البلدان: ٣/١٢٦.

(٤٦) أبن خياط، تاريخ: ٨٨.

(***) **مرزبان:** وهم المقصود بهم- الحكام- أو حكام الأقاليم. وللمزيد ينظر: آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، مراجعة، عبد الوهاب عزام، القاهرة، ١٩٥٧م: ٥٤٧؛ وينظر عن كلمة المرازبة، قحطان عبد الستار الحديثي، أرباع خراسان، البصرة، ١٩٩٠م: ١٩.

(٤٧) أبن سعد، الطبقات: ٢٧٩/٥.

(٤٨) الحموي، معجم البلدان: ٤٣٢/٢؛ ينظر: أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة، ط٦، مكتبة العبيكات، الرياض، ٢٠٠٩: ٢٠٤-٢٠٥..

(*) **بارنجان:** بكسر الراء، وسكون النون، ثم جيم، وألف، ونون. هي بلد بالبحرين، فتحه العلاء بن الحضرمي (ﷺ) في سنة ١٣هـ/٦٣٤م، أو (١٤هـ/٦٣٥م). في أيام الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ). ينظر: الحموي، معجم البلدان: ٣٢٠/١.

(٤٩) أبن خياط، تاريخ: ٨٨.

(٥٠) أبن كثير، البداية والنهاية، تخريج الأحاديث على كتب الشيخ ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو صهيب محمد بن سامح، دار أبن الجوزي، القاهرة، ٢٠١٠م: ٩٥/٤.

(٥١) المصدر نفسه: ٤/ ٩٦.

(٥٢) المصدر نفسه: ٩٧/٤.

(٥٣) أبن سعد، الطبقات: ٢٧٩/٥؛ وينظر: أبن الجوزي، صفة الصفوة: ٣٣٦/١.

(٥٤) المصدر نفسه: ٥/ ٢٧٩-٢٨٠.

(*) **تياس:** واحد والذي قبله، وقال: أبو أحمد: وقد يفتح، وقيل: هو ماء للعرب بين الحجاز والبصرة، وله ذكر في أيام العرب وأشعارها، قال أوس بن حجر:

ومثل أبن غنم أن دخول تذكرت   وقتلى تياس عن صلاح تعرّب

قوله: تعرب أي تفسر، وقال أبن مقبل: أخلى عليها تياس والبراعيم. ينظر: الحموي، معجم البلدان: ٦٤/٢.

(٥٥) المصدر نفسه: ٢٨٠/٥.

(٥٦) أبن خياط، تاريخ: ٨٨.

(٥٧) الماوردي، الأحكام السلطانية:٦٩؛ ينظر الحموي، معجم البلدان: ٦٤/٢.

(٥٨) البخاري، الأدب المفرد، تحقيق، سمير بن أمين الزهري، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٨م: ٤٦٩؛ أبن عبد ربه، العقد الفريد: ١٨٤/٢.

(٥٩) أحمد بن محمد بن الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق، أ[و الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩م: ١٣/١.

(٦٠) محمد جابر فياض العلواني، الأمثال في الحديث النبوي الشريف، مكتبة المؤيد للنشر والتوزيع، ط١، الرياض، ١٩٩٣م: ١٠٨.

(٦١) أبن كثير، السيرة النبوية: ٧٨١؛ وللمزيد عن علم الحديث ينظر: علي مصطفى القضاة، المراحل التاريخية لعلم ومصطلح الحديث وأشهر ما صنف فيه، دورية كان التاريخية، العدد (٤)، لسنة ٢٠٠٩م: ٤٨-٥٧.

From virtual science Library (÷RAQ).

(٦٢) ٧١٤؛ وينظر: الذهبي، تاريخ:٢٣٦.

(٦٣) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم، محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دار الفيحاء، ٢٠٠٠م: ٣٣٣/٧-٣٣٤.

(٦٤) أبن الأثير، أسد الغابة: ٧٤/٤.

(٦٥) أبن الجوزي، صفة الصفوة: ٣٣٦/١.

(٦٦) أبن حزم، جمهرة: ٤٦١/٢؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق، صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٦٠م: ٢٥/١؛ أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، ط٢، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م: ٣٢/١.

(٦٧) أبن سعد، الطبقات: ٢٧٩/٥؛ أبن خياط، الطبقات: ٢٩/١؛ أبن عبد البر، الاستيعاب: ١٠٨٦/٣؛ أبن الجوزي، صفة الصفوة: ٣٣٦/١؛ أبن الأثير، أسد الغابة: ٧٤/٤؛ الذهبي، تاريخ: ٢٣٧.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم.**

أولاً: قائمة المصادر

*الأبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد. (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م).

١- المستطرف في كل فن مستظرف

تحقيق، محمد سعيد، الطبعة الأولى، دار أبن الهيثم، القاهرة، ٢٠٠٥م.

* أبن الأثير: عز الدين أبو الحسن. (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٢- اللباب في تهذيب الأنساب

مكتبة المثنى، بغداد، (د-ت).

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة.

تحقيق، محمد إبراهيم البنا وآخرون، دار الشعب، (د-ت).

*الأزدي: محمد بن الحسن بن دريد. (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م).

٤- الملاحن

تصحيح، إبراهيم اطفيش الجزائري، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، (د-ت).

*أبن إسحاق: محمد بن يسار المطلبي المدني. (ت ١٥١هـ/٧٦٨م).

٥- السيرة النبوية

تحقيق، أحمد فريد المزيدي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.

*الأصبهاني: أبو نعيم. (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م).

٦- دلال النبوة

تصحيح، نجيب الماجدي، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩م.

*البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي. (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م).

٧- صحيح البخاري

ضبط النص، محمود محمد محمود حسن نصار، الطبعة الخامسة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.

٨- الأدب المفرد

تحقيق، سمير بن أمين الزهري، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٨م.

*البلاذري: أحمد بن يحيى. (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٩- أنساب الأشراف

تحقيق، محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة، (د-ت).

*أبن جماعة: عز الدين بن الكناني. (ت٧٣٣هـ/١٢٣٢م).

١٠- المختصر الكبير في سيرة سيدنا رسول الله (ﷺ).

تحقيق، آسيا كليبان، بغداد، ١٩٩٠م.

*أبن الجوزي:أبو الفرج جمال الدين. (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

١١- صفة الصفوة

تحقيق، عبد الرحمن اللاذقي، الطبعة الرابعة، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١م.

*أبن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن الأندلسي. (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م).

١٢- جمهرة أنساب العرب

مراجعة، لجنة من العلماء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٩٧٣م.

*الحموي: ياقوت بن عبد الله. (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

١٣-معجم البلدان

الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٧م.

*أبن خياط: أبو عمرو خليفة. (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م).

١٤-كتاب الطبقات

تحقيق، سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦م.

١٥-تاريخ

مراجعة، مصطفى نجيب وآخرون، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

*الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان. (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٦-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.

تحقيق، عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

١٧-العبر في خبر من غبر

تحقيق، صلاح الدين المنجد، الكويت، ١٩٦٠م.

*أبن سعد: محمد بن منيع الزهري. (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).

١٨-كتاب الطبقات الكبير

تحقيق، علي محمد عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠١م.

*الصغاني: حسن بن محمد. (ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م).

١٩-العباب الزاخر واللباب الفاخر

تحقيق، فير محمد حسن، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٨م.

*الطبري: محمد بن جرير. (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).

٢٠-تاريخ الأمم والملوك

تحقيق، مصطفى السيد، القاهرة، (د-ت).

*أبن عبد البر: (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٢١–الاستيعاب في معرفة الأصحاب
تحقيق، علي محمد البجاوي، مطبعة النهضة، القاهرة، (د٠ت).
*أبن عبد ربه: أحمد بن محمد الأندلسي. (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م).
٢٢–العقد الفريد
تحقيق، عبد المجيد الترحيني، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.
*العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر. (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
٢٣–الإصابة في تمييز الصحابة
تحقيق، محمد علي البجاوي، مكتبة الدراسات الإسلامية، القاهرة، (د–ت).
٢٤–فتح الباري شرح صحيح البخاري
ترقيم، محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة، دار الفيحاء، ٢٠٠٠م.
*أبن العماد: أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي. (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).
٢٥–شذرات الذهب في أخبار من ذهب
دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م.
*الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد. (ت ٥٠٥هـ/١١١١م).
٢٦–مقامات العلماء بين يدي الخلفاء
تحقيق، محمد جاسم الحديثي، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٨م.
*أبن قتيبة: عبد الله مسلم الدينوري. (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).
٢٧–عيون الأخبار
شرح مفيد محمد، بيروت، (د–ت).
*أبن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي. (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م).
٢٨–زاد المعاد في هدي خير العباد
دار التوزيع والنشر الإسلامي، القاهرة، (د–ت).
*أبن كثير: أبو الفداء عماد الدين بن كثير الدمشقي. (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
٢٩–البداية والنهاية
تخريج، محمد سامح، الطبعة الأولى، دار أبن الجوزي، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٣٠–السيرة النبوية
تصحيح، محمود عمر الدمياطي، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٥م.
*الكلاعي:سليمان بن موسى بن سالم الحميري (ت٦٣٤/١٢٣٨م).
٣١– الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله (ﷺ) والثلاثا الخلفا
تحقيق:محمد عبد القادر عطا،الطبعة الاولى،دارالكتب العلمية،بيروت،٢٠٠٠م
*الماوردي: علي بن محمد بن حبيب. (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
٣٢–الأحكام السلطانية والولايات الدينية
الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية،
*المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين. (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م).
٣٣–التنبيه والإشراف

تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، ١٩٣٨م.
*الميداني: أحمد بن محمد بن أحمد. (ت ٥١٣هـ/١١٢٤م).
٣٤-مجمع الأمثال
تحقيق، أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩م.
*أبن هشام: عبد الملك محمد المعافري. (ت٢١٣هـ/٨٢٨م).
٣٥-السيرة النبوية
قدم له، عبد الرؤوف سعد، بيروت، (د-ت).

ثانياً: قائمة المراجع

*بخيت: عبد الحميد
١-عصر الخلفاء الراشدين
الطبعة الثالثة، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م.
*الجبوري: مهدي صالح ياسين.
٢-الهجرة وأثرها في حياة المسلمين
الطبعة الأولى، الموصل، ٢٠٠٨م.
*الحديثي: قحطان عبد الستار
٣-أرباع خراسان
البصرة، ١٩٩٠م.
*حميد الله: محمد
٤-مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة
الطبعة الثامنة، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٩م.
*الخربوطلي: علي حسني
٥-الحضارة العربية الإسلامية
القاهرة، (د-ت).
*دويدار: أمين
٦-صور من حياة الرسول (ﷺ)
الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م.
*الزركلي: خير الدين
٧-الأعلام
(د-م)، (د-ت).
* الشرابي: نهال خليل يونس
٨- أوراق من التاريخ العربي الإسلامي
الطبعة الأولى، دار أبن الأثير، جامعة الموصل، ٢٠٠٨م.
٩- مغازي، رسول الله (ﷺ) لموسى بن عقبة ت ١٤١هـ/٧٥٨م
الطبعة الأولى، دار أبن الأثير، جامعة الموصل، ٢٠٠٧م.

*شوقي: أبو خليل
١٠-أطلس السيرة النبوية
الطبعة الرابعة، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٦م.
*علي: أبو حسين
١١-مختصر تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام
الطبعة الثانية، البحرين، ٢٠٠٥م.
*العلي: صالح أحمد
١٢-الحجاز في صدر الإسلام
الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٠م.
*العمري: أكرم ضياء
١٣-عصر الخلافة الراشدة
الطبعة السادسة، مكتبة العبيكات، الرياض، ٢٠٠٩م.
*العلواني: محمد جابر فياض
١٤-الأمثال في الحديث النبوي الشريف
الطبعة الأولى، مكتبة المؤيد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٣م.
*كريستنسن: آرثر
١٥-إيران في عهد الساسانيين
ترجمة، يحيى الخشاب، مراجعة، عبد الوهاب عزام، القاهرة، ١٩٥٧م.

ثالثاً: المكتبة الافتراضية

From virtual science Library Iraq:

*The sources of administrative organization in Islam, Ahmad AL-Mizjajl, journal of king Abdul Aziz University, vol. (4),. Issue. (1), 1991

*رضوان: فاضل عبد الله
رسل النبي (ﷺ) إلى ملوك العجم
مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد (١٧)، العدد (٢)، لسنة٢٠٠٩م.

*Sami-Hana, Amodern cultural History of Bahrain, British Journal of Middle eastern studies, British Society for Middle eastern Studies, vol. (20). No. (2), 1993.

*القضاة: علي مصطفى
المراحل التاريخية لعلم ومصطلح الحديث وأشهر ما صنف فيه
دورية كان التاريخية، العدد (٤)، لسنة ٢٠٠٩م.